منظمة بهذه المهمة على أتم وجه . فاذا ما وجد التنظيم المناسب ، واذا ما أقام جيش الثورة صلات ممتازة مع الفلاحين ، أصبح من المضمون وجود تموين فعال ودائم . أما الصناعات الحربية في قطاع جيش الثورة فلا تنشأ الا بعد تطور طويل ، كما انها تعتمد على سيطرة الثوار على منطقة ملائمة من الناحية الجغرافية (٣٥) .

وبوسع العصابات خلق المناطق المحررة مع تجاوز بعض المتطلبات الخاصة بالسعة او لوضع الاقتصادي ، اذا وقعت هذه المناطق على حدود دولة صديقة مستعدة للقيام بدور العمق الاستراتيجي والبشري والاقتصادي للمناطق المحررة .

وبالرغم من أهمية هذه المناطق المحررة وفوائدها ، فان البدء بتشكيلها قبل نضج الظروف اللازمة لذلك ، أو في مناطق لا تتلاءم مع متطلباتها ، يعرض الحركة الثورية لاخطار وتضحيات كبيرة . ولقد عاقت هذه المناطق المحررة في يوغسلافيا عمل العصابات الثورية في عدد كبير من الحالات . وكان مجرد وجودها يعني الخروج عن قاعدة هامة من قواعد المفاجأة التي تشكل أساس حرب العصابات ، كما انها كانت بالنسبة للعدو دعوة للهجوم . وقد تفقد العصابات عامل المبادأة ، وتقلل من قدرتها على الحركة والتملص . ومع ذلك يمكن التخلص من هذه السلبية ، باليقظة ومتابعة تحركات العدو والتبني المستمر للسياسة الهجومية ، وشن حرب عصابات واسعة النطاق في كل مناطق العدو المناسبة .

لقد اعتقد الاميركيون أن الاعتماد على القوة النارية الساحقة لوحداتهم والدعم الجوي المكثف والقابلية للحركة السريعة التي يتيحها الاستخدام الكبير للحوامات ، سيسمح لهم بالحصول على انتصار سهل ضد فيتنام . فكانت المعارك التي اضطروا لخوضها ضد الفيتناميين قاسية جداً وغير حاسمة . وفي النهاية ذاب العدو الاميركي في الاحراج . وادى استخدامهم الواسع للحوامات الى اقامة سلسلة من القواعد المحمية ، حيث كانت تمتص اعداداً هائلة من الافراد وتثبتهم في مواقعهم . في حين كان الفيتناميون ، معتمدين على شعبهم المناضل ، يعززون قواتهم باستمرار (٣٦) .

ويمكن القول بكثير من الثقة ، ان تثبيت العدو وتجميده امران محتومان ، اذا ما شن الثوار حرباً تقليدية ترافقها حرب عصابات واسعة النطاق ، خصوصاً اذا لم يكن العدو متفوقاً بشكل ملحوظ . ومن المؤكد ان قوات تشانغ كاي ـ تشيك في الصين والفرنسيين في الهند الصينية حاولوا تغطية مجمل اجزاء البلاد بقواتهم ، وان هذا الانتشار حرمهم من كل امكانيات القيام بهجوم كبير فعال ، وبالتالي انتقلت المبادأة الى ايدي القوات الثورية .

وفي الجزائر ، شرع الثوريون الجزائريون ، بعد ان نجحوا في الظهور بشكل بارز على مسرح الاحداث ، بتوسيع بقعة الزيت التي شكلها مناخ انعدام الأمن . ولقد كانوا يملكون إحساساً صائباً جداً بالاستراتيجية الملائمة لثورتهم . فكان قطبا الاضطراب هما قلعتا البر (الاوراس ومنطقة القبائل) الاكثر مناسبة للحرب الثورية . وفي النهاية وجدت جبهة التحرير الجزائرية نفسها قوية بصورة كافية لاشعال الحرب الثورية في كل البلاد ؛ مما مكنها من تحقيق النجاح .